Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخبر نفسك بأنك لست على قدر من الشاعرية تهيب بها بما فى حياتك اليومية من صنوف الثراء ؛ ذلك أنه لاعوز لدى الفنان الخالق ، ولاوجود لديه لمكان قفر لا طائل فيه . وحتى لوكنت فى سجن لا تدع حوائطه شيئاً من أصوات العالم تصل إليك — ألم تزل لديك إذن ، طفولتك ، تلك القنية الملائكية ، وموطن كنز الذكريات ؟ فأعرها انتباهك . وحاول أن تبعث الأحاسيس المغمورة فى ذلك الماضى الرحب ؛ فستنمو شخصيتك نمواً أكيداً مطرداً ، وستتنفسح عزلتك ، وتصبح موطناً داكناً ، دونه تمضى ضجة الآخرين بعيداً بمنأى عنه . وإذا صدرت أشعارك عن توجه منك إلى ذات نفسك ، وعن استغراق فى عالمك الخاص بك ، فلن يعرض لك أن تسأل إنساناً آخر عما إذا كانت أشعارك جيدة ، ولا أن تحمل المجلات على الإهتمام بنشرها » .

وعند ريلكه أن العمل الفنى طيب ما نبع من الضرورة . وفى طبيعة مصدره هذه يكمن الحكم عليه لا شىء آخر . .

« هذا ، ياصديقى العزيز ، لا أعرف نصيحة لك أخرى سوى هذه : أن تغوص فى نفسك ، وتخبر أعماقك التى هى مصدر حياتك ، وستجد فى منبعها الإجابة عن السؤال عما يجب عليك أن تخلقه » .

وإذن ، على المرء أن يتحمل مسئولية موهبته فى أن يكون فناناً ، إذ اتضح له أنه يلبى فى عمله ضرورة باطنه ملحة ، ذلك أن الفنان يجب أن يكون هو نفسه عالمه الخاص به ، وأن يجد كل شىء فى ذات نفسه ، ثم فى الطبيعة التى ربط نفسه بها ، دون أن يطلب من الآخرين تقديراً أو مثوبة . وعليه أن يحتفظ بنموه الهادىء الجاد من خلال جهده ، ولن يستطيع إزعاج هذا النمو بأعنف من أن ينظر فى خارج نطاق نفسه ، متوقعاً الإجابة عن أسئلة ربما تستطيع الإجابة عنها مشاعره الباطنة وحدها فى أقوى ساعات هدوئه .

« ولكن بعد أن تسبر غور نفسك ، وبعد أن تغوص فى عزلتك الباطنة ، ربما تجد أن عليك أن تتخلى عن أن تكون شاعراً (ويكفى — كما سبق أن